نائب وزير التربية والتعليم في حديث لـ" الثورة":

ظاهرة الغش في الامتحانات أهم التحديات القائمة!!

أكد الدكتور عبد العزيز بن حبتور نائب وزير التربية والتعليم أن المنهج التعليمي الجديد منهج مطور وغير معقد كما يعتقد البعض.

منوها بأن قدرات المعلمين ليست أدنى من المنهج ,إضافة إلى أن الوزارة قد أقامت العديد من الدورات التدريبية والتأهيلية للمعلمين والموجهين والمشرفين للتعامل مع المنهج الجديد.

وأوضح الدكتور بن حبتور أن أسئلة الامتحانات لهذا العام معقولة وغير جافة أو معقدة ,وحث الطلاب والطالبات على بذل الجهد في هذه الامتحانات التي تعد من المحطات الرئيسية في حياة الطالب كونها تحدد مصيره.

وقال نائب وزير التربية والتعليم في حديث لـ" الثورة":

إن ظاهرة الغش والتجمهر حول المراكز الاختبارية من الإشكاليات التي تعاني منها وزارة التربية في مثل هذه الأيام, مؤكداً عدم قبول مثل هذه التصرفات التي سيتم التعامل معها وفقاً للقانون واللائحة.. والى التفاصيل.

لقاء/ إفتكار أحمد القاضي

الانضباط باللوائح

● ما هو جديد الامتحانات هذا العام وماهي الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لضمان سلامة ونجاح الامتحانات؟

– هذا العام مثل امتحانات الأعوام الماضية غير أننا شددنا في كثير من قراراتنا على الانضباط وعلى الالتزام باللوائح والقوانين النافذة في الوزارة وهذا العام العدد تجاوز نصف مليون طالب وطالبه في المرحلتين الأساسية والثانوية وعدد المراكز الموجودة تجاوز ٤ آلاف مركز امتحاني، وفي هذا العام أيضا هناك تعاون كبير بيننا وبين السلطة المحلية في إنجاز هذه المهمة لأنها تعتبر مهمة وطنية.

ولكنها بدرجة أساسية مسؤولية مباشرة على وزارة التربية والتعليم لذلك نتولى جميع مهام هذه العملية ونحن في هذا العام قمنا بنقل امتحانات محافظة صنعاء إلى المديريات أسوة ببقية المحافظات وريمة أيضا لأول مرة نقيم فيها مركزاً امتحانياً باعتبارها محافظة من محافظات الجمهورية. إجمالا عملية الامتحانات هي عملية قياس وتقويم لحجم العملية التعليمية التي نفذت خلال العام الحالي وقياس آخر لمستوى استيعاب الطلاب لما درسوه ولكنها ليست قياساً لتحدي معدي الأسئلة مع الطلاب وتحدي المشرفين مع الطلاب والأهالي بل هي قضية وطنية وإنسانية تكاملية ولذلك نشعر بأنها من المهام الكبيرة التي تنفذها الوزارة ونحن ننظر إليها بعين الاعتبار حيث راعينا عند إعداد الأسئلة اختلاف المنهج وتطوره عن الأعوام الماضية وكذا تأخر نزول المعلمين إلى المدارس وبالذات في المناطق الريفية وغير ذلك من الإشكاليات التي قد تواجه الطالب وتعرقل نجاحه..

مطور وغير معقد

● هناك شكاوى من أولياء الأمور والطلاب بعدم قدرتهم على التعامل مع المنهج الجديد ما تعليقكم على ذلك؟

– القضية تكاملية حيث قمنا بإرفاق دليل المعلم مع الكتاب الجديد والمنهج وأرى انه ليس معقداً إلى هذا الحد، كما أن قدرات المعلمين ليست أدنى من المنهج وقد سعينا في الفترة الماضية إلى عمل دورات للمعلمين والموجهين والمشرفين في عموم المحافظات وهناك دورات إلى الآن مازالت مستمرة للقضاء على أي خلل يواجه العملية التعليمية ويرفع من مستواها.

تدخل ملموس

● المدارس الخاصة تتحدث عن تفرقة بين طلاب المدارس الخاصة والحكومية –في امتحانات الشهادة العامة ما ردكم على ذلك؟

– في المدارس الخاصة نقيس المنهج قياساً بمناهجنا نحن ونطبق عليه الأسئلة ,والمدارس الخاصة مدارس معترف بها من قبل الوزارة التي ترحب بالاستثمار في هذا المجال وبالتالي لا يمكن أنها ترحب بهذه المدارس أولاً وتعاملها بشكل آخر والمعاملة برأيي موحدة في المدارس الحكومية والخاصة لكن ربما تدخل الوزارة الآن اصبح ملموساً في هذه المدارس لقياس مستوى الطلاب ومستوى المعلمين أيضا وإنزال الموجهين إلى هذه المدارس وهذا العمل أحيانا يزعج الإدارات المدرسية الخاصة ويعتقدون أن الاستثمار في هذا المجال هو استثمار مادي وبالتالي هم أحرار يصنعون ما يرونه مناسباً لكن نحن نقول من حقهم أن يستثمروا ومن حقهم أيضا تدريس مواد علمية أعلى من مناهجنا لكن تخضع في النهاية للامتحانات مثل مناهجنا وهنا التصحيح والإشراف يطبق على المدارس الخاصة كما في المدارس الحكومية..

ظاهرة متكررة

● نلاحظ كثرة الشكاوى بسبب أعمال الفوضى والغش التي تحدث أثناء عملية الامتحانات ماهي المعالجات التي اتخذتها الوزارة لتجاوز مثل هذه السلبيات؟

– هذه الشكاوى تتكرر كل عام وهذه إشكالية نعاني منها مع بداية الامتحانات لكن لو نظرنا إلى هذه الظاهرة في بعض المحافظات سنجدها منعدمه تماماً وإن وجدت فهي في حدودها الأدنى فنحن عند زيارتنا لبعض المدارس لا نجد فيها أي حارس كما أن الباب يظل مفتوحاً ومع ذلك لا نرى مواطناً يتجمهر ولا أباً يريد أن يغشش ابنه أو ابنته ولا متنفذين يدخلون هنا أو هناك والسبب هو مستوى ارتفاع الوعي لدى الناس في هذه المراكز ولكن هناك مراكز أخرى نجد أنها محاطة بسياجات من البشر يحاولون الغش لهذا وذاك ويقومون باصطناع بلبله وربكه في أوساط الطلاب وليس ذلك فحسب بل تجد المسلحين يريدون الدخول إلى قاعات الامتحانات بالقوة وغير ذلك من التدخلات التي لا نقبلها ولا نقرها ونحن نتعامل وفقاً للقانون فأي طالب ثبت غشه نطبق عليه ما جاء في اللائحة واي معلم أو مشرف امتحاني ساعد في هذا الغش نطبق عليه القانون، إخواننا أيضا أكانوا مشائخ أو متنفذين أو أولياء أمور هؤلاء نتعامل معهم من خلال اللجان الأمنية ونحن نكثف من اللجان الأمنية في هذه المناطق ولذلك قد نقوم بنقل مركز ما إلى مركز آخر بسبب مثل هذه الإشكاليات وتزايد الغش في هذه المراكز.

لائحة واضحة

● ماهي العقوبات التي تتخذونها ضد المخلين بالعملية الامتحانية؟

– لدينا لائحة واضحة ضد كل من يقوم بأي فعل يؤدي إلى الإخلال بالعملية الامتحانية ونطبق هذه اللائحة بدءا بالتنبيه وانتهاء بالفصل سواء كان مدرساً أو مدير مدرسة أو مشرفاً على الامتحانات... لكن للأسف نحن حتى هذه اللحظة لم نطبق الحد الأقصى في القانون وذلك لأننا نطبق اللائحة على حجم المشكلة التي تواجهنا مع مراعاة الجوانب النفسية والإنسانية والأخلاقية عند تطبيق العقاب.

توفير المناخ المناسب

● تشير الدراسات إلى وجود تسرب خطير في أوساط الطلاب والطالبات لأسباب مختلفة فكيف تتعامل الوزارة مع مثل هذه الظاهرة؟

– مهمتنا تتمثل في كيفية الحفاظ على الطالب داخل أسوار المدرسة وتوفير المناخ المناسب الذي يساعده على البقاء وعدم التسرب لكن إذا ما تسرب الطالب من تلقاء نفسه فلم يعد الأمر بأيدينا.. لكننا مع ذلك نسعى حالياً مع اليونسكو لعمل مشروع يجمع الطلاب الذين تخلفوا عن زملائهم في الصفوف الدراسية ويتم إعطاؤهم برنامجاً مكثفاً حتى يلحقوا بزملائهم دون أن يشعروا بدونية أو فارق بينهم وبين زملائهم والوزارة بدورها تعتمد الشهادة التي حصل عليها الطالب في هذا المجال...

شعار عالمي

● أين وصلت اليمن في ما يتعلق بالتعليم للجميع حتى ٢٠١٥م؟

– هذا شعار لم نرفعه نحن فقط بل هو شعار إنساني دولي رفع في مؤتمرات عالمية مثل مؤتمر دكار وبعدها ابوجا وباريس والقاهرة وبيروت ونحن في اليمن حاولنا أن نطبقه في صياغة الاستراتيجية الوطنية للتعليم الأساسي، هذه الاستراتيجية حاولت أن تستوعب ابرز المشكلات التي وضعت أمامنا وتتمثل في ثمانية محاور من بينها تعليم الفتاة, المعلم والمبنى المدرسي وغيرها وجميعها توفر مناخات بحيث يصبح لكل طالب مقعد بحلول عام ٢٠١٥م هذه رغبة جادة وهذا تحد كبير مفروض علينا وعلى قدراتنا وطاقاتنا والحكومة تسعى بشكل كبير إلى فتح فصول جديدة وتبني مدارس جديدة وكبيرة وتعيد تأهيل مدارس قديمة وتتعامل مع الدول والمنظمات من أجل خلق مزيد من الفرص للالتحاق بالتعليم كل هذه أنشطة تصب في هذا المجال إضافة إلى أن اللجنة الوطنية للتعليم للجميع تحاول من خلال القدرات الموجودة وتوظيفها وتركيزها في القطاعات والمجالات المختلفة لكن التحدي الأكبر بالنسبة لنا هو التحاق الفتيات بالتعليم على نطاق واسع وخصوصاً في الأرياف، فمثلاً لدينا تسرب ونوع من النفور يحدث بسبب عدم تشجيع أولياء الأمور لبناتهم بشكل تربوي يدفع بهن للالتحاق بالمدرسة ويعود ذلك إلى أن الام نفسها حرمت من التعليم لذا تصبح عاجزة عن إقناع ابنتها بأهمية التعليم... والوزارة هنا تسعى إلى حل المشكلة بأقرب الوسائل وهي الآن قد تخلصت من عبء العمل الإداري في المحافظات وتركز حالياً على السياسات التعليمية بالاشتراك مع الخبراء في الدول الشقيقة والصديقة في هذا الجانب.

> الحاسوب مادة أساسية للمرحلة الثانوية ونسعى لتوفير الأجهزة في أكبر عدد من المدارس

> المنهج الجديد مطور وغير معقد كما يظن البعض

> ماضون لتوحيد مادتي العلوم والرياضيات مع دول مجلس التعاون وهناك توجه لتوحيد اللغة العربية

> تسرب الفتيات تحد كبير يواجه الحكومة والوزارة

استفادة قصوى

● كيف تقيمون التعاون القائم مع مجلس دول التعاون الخليجي سيما وأن اليمن أصبحت عضواً في مكتب التربية الخليجي؟

– نحن أعضاء في مكتب التربية العربي لدول مجلس التعاون الخليجي وأصبحنا الدولة السابعة وأنا أمارس دوري كعضو في المجلس التنفيذي نداً بند مع كل أخواني من الدول السبع وأقول أنه من بين القرارات التي اتخذت في انضمام بلادنا لعدد من الوزارات والمؤسسات هي وزارة التربية والتعليم التي نفذت هذا القرار واستفادت منه استفادة قصوى فنحن في المكتب اتخذنا قراراً بتوحيد مادتي العلوم والرياضيات وتركنا الأمر مفتوحاً لمشاركة الدول الأعضاء، الآن اشتركت فيه أربع دول وبلادنا كانت مشتركة فيه من السابق لكن هناك ظروفاً فنية أعاقتها من التنفيذ ولكننا لازلنا مستمرين وإن شاء الله نلحق بهذا البرنامج وهناك أيضا فكرة لتوحيد مادة اللغة العربية ونحن مشتركون في البرنامج وجزء منه قد ننهيه في نهاية العام بالإضافة إلى ذلك نحن مشتركون في صياغة الإطارات العامة في مادة التربية الإسلامية إلى جانب التصحيح والتطوير الشامل للتعليم وحددنا حوالي خمسة عشر محوراً في ثمانية مشاريع والتربية والتعليم في اليمن جزء من هذه العملية وتسير وفقاً لهذه الإجراءات . أيضا نحن مشتركون مع الأعضاء بالمراكز البحثية في مراكز التدريب والتطوير كما أننا أعضاء فاعلون في هذه المراكز التي مقرها الرياض وقطر.... وهناك مركز للغة العربية تم إقراره في الدورة الأخيرة في المجلس التنفيذي وسيكون في إمارة الشارقة والمبنى والأرض تكفل بها الأمير الشيخ القاسمي بالإضافة إلى التعاون الثنائي بيننا وبين الدول الأعضاء كما أن بلادنا استفادت من هذا التعاون من خلال تأهيل أبنائها في الجامعات السعودية وتستقدم بشكل مجاني خمسين معلماً سنوياً من المملكة العربية السعودية يأتون إلى هنا ويتضاعف العدد حتى أصبح الآن لدينا أكثر من ١٦٠ معلماً يأتون سنوياً وهذا وفقاً للبروتوكول الموقع بيننا والى جانب ذلك يتم تعليم أكثر من مائة طالب سنوياً يتأهلون في كليات المعلمين في السعودية واكثر من ٢٠ طالبة أيضا يتأهلن في نفس المستوى.. وبعضهم من أبناء المغتربين والبعض الآخر يتم ابتعاثهم وهناك استفادة أخرى من وجودنا في المكتب حيث استطعنا أن نناقش مع إخواننا في الدول التي تدرس أبناء المغتربين في تلك الدول وتقريباً كل الدول وافقت على ذلك عدا دولة الإمارات التي مازالت الإجراءات مستمرة في قبول هذا الأمر ونستطيع القول أن التربية والتعليم في بلادنا استفادت وأفادت.

مادة أساسية

● ماذا عن مادة الحاسوب في المدارس بشقيه النظري والعملي؟

– الحاسوب مادة أساسية خاصة في المرحلة الثانوية ونحن في ما يتعلق بالناحية النظرية تمكنا من إنزال المنهج والكتاب للكثير من المدارس لكن العقبة التي لازالت تواجهنا هي توفير جهاز الحاسوب في أغلبية المدارس وهذا يرجع إلى شحة الإمكانيات لكن نسعى مع وزارة التخطيط والمالية لتوفير هذه الأجهزة حتى تصبح في عموم مدارس الجمهورية..

احتياجات متزايدة

● إلى أين وصلتم في التغلب على مشاكل نقص المدرس والكتاب والمبنى المدرسي؟

– التربية والتعليم ليست فقط وعاء تستوعب كل هذه الإشكاليات بل هي ملجأ لمن يريد أن يحقق طموحه من خلالها ومع تزايد هذه الطموحات ونمو احتياجات البشر نجد أن هذا النمو في تزايد، فالوزارة على سبيل المثال تستقبل سنوياً نصف مليون طفل في عموم المدارس هذا العدد الكبير مؤكد أنه سيضيف أعباء جديدة للحكومة والوزارة أما بالنسبة لمشكلة الكتاب والمعلم فلم تعد تواجهنا إشكالية بهذا الخصوص لكن المشكلة الحقيقية تتمثل في وجود المعلم النوعي واعادة توزيعه بشكل صحيح والوزارة منذ ٣ سنوات قامت بعمل لجنة لحل هذه الإشكالية تتولى إعادة توزيع عدد من المعلمين وبالفعل تحقق ٦٠٪ من عملها وأخفقت بنسبة ٤٠٪ والسبب في ذلك أن الشريحة الكبيرة من المعلمين تتواجد في المدن إضافة إلى أن المعلمات لا يستطعن أن يتنقلن من المدينة إلى الريف كما أن المعلمين الجدد يتجهون إلى الأرياف ويبقى المعلمون الأكفاء في المدن وبالتالي يتضرر أبناء الأرياف من هذا التوزيع والذين يشكلون أكثر من ٨٠٪ من مواطني الجمهورية، إذا نجد أن المشكلات تتراكم في هذه المناطق لكننا نحاول حلها من خلال إعادة تأهيل المعلمين.

العطلة الصيفية

● ماذا أعدت الوزارة للطلاب خلال الفترة الصيفية؟

الوزارة الآن مشغولة بالامتحانات ويليها التصحيح والنتائج وغيرها لكننا لدينا إدارة للأنشطة لديها برنامج يركز على مخيمات صيفية في عدد من المراكز أسوة بكل عام.

وهناك وزارة الشباب والرياضة والإدارة المحلية هذه الجهات تعمل على برامج للشباب في العطلة الصيفية ونحن بدورنا نقوم بدورات لهذه الشريحة حسب الإمكانيات والقدرات المتاحة لنا...

إدارة الموهوبين

● تم استحداث إدارة جديدة للموهوبين ,كيف تقيمون أداءها؟

– عندنا إدارة تعني بقضايا التربية الشاملة من ضمنها الموهوبين وهم الشريحة التي لابد أن تركز عليها ونشجعها لكن للأسف نحن في البلدان النامية وبلادنا واحدة منها لا تهتم بهؤلاء فتضيع القدرات والمواهب التي يمتلكها ذلك المبدع وفي خضم معمعة الحياة الواسعة وبسبب قلة الإمكانات لا احد ينتبه لمثل هذه العقول لكن هناك تجربة في بعض البلدان ومنها المملكة العربية السعودية حيث يوجد فيها جمعية الملك عبد العزيز تهتم برعاية الموهوب ومتابعته إلى المدرسة والبيت وتوفر له مناخات إضافية لكن رأس مال هذه الجمعية رقم فلكي ونحن عندنا تجربة متميزة غير أن البعض لم يستوعبها بل حاول أن يقتلها في مهدها هذه التجربة هي ثانوية البيحاني للبنين وثانوية البنات المتميزات في عدن وحددنا لهؤلاء الموهوبين بأن يقضوا فترة طويلة في المدرسة ويتم اختيار العشرة الأوائل في الصف التاسع ويعمل لهم امتحان انتخابي وبالتالي يأتوا صفوة الصفوة من الطلاب المتميزين في مختلف المواهب هذه التجربة حاولنا تطبيقها في أمانة العاصمة لكن لم يستوعبها القائمون واختلفنا معهم على هذا المشروع الذي أرى بانه سيكون مشروعاً لعلماء المستقبل ونحن إذا جمعناهم في مكان واحد سيسهل علينا توفير المتطلبات التي يحتاجونها لكن تشتت المواهب وعدم تجمعها في مكان واحد يبعثر قدراتها ويوصلها إلى نتيجة عكسية وأنا مازلت مصمماً على هذه التجربة وان شاء الله تتحقق خلال العام القادم أما بالنسبة لادارة الموهوبين والموجودة حالياً تحتاج إلى إمكانيات كبيرة حتى تحقق الهدف من استحداثها.

عملية طبيعية

● ماهي الكلمة التي توجهونها لأولياء الأمور وابنائهم الذين يتوجهون لمراكز الامتحانات؟

– الامتحانات واحدة من المحطات الأساسية في حياة الطالب وخاصة امتحان المرحلة الثانوية لأنها هي التي تحدد مصيره لذلك مهم من بداية العام أن تكون عملية التركيز مكثفة لكن نلاحظ أن الكثير من الآباء والأبناء ينشغلون في بداية العام عن متابعة الدروس ويبدأون المذاكرة قبيل الامتحانات بشهر أو شهرين وهذه الطريقة خاطئة وتعود بنتيجة معكوسة والطلاب في هذا الوقت عليهم أن يركزوا في المواضيع البسيطة بمعنى ألا يجهدوا أنفسهم بشكل كبير لأن الأسئلة ستكون معقولة وليست جافة أو معقدة ونحن نطمئن أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات بأن العملية ستسير بشكل طبيعي وهادئ.

رعاية الموهوبين تحتاج إلى تكاليف كبيرة وتكاتف جميع الجهود